مركز رصد للدراسات الاستراتيجية
Monitor center for strategic studies

الأخبـــــــــار
العدد / 554 /
السنـــــــــة
الســـادســـة
الأثنيـــــــن
17-10-2022
(10) صفحـــات

الرئيســـــــــية
أخبـــار سيـــاسية
اقتصـــــــــاد
مقـــــــالات رأي
تقارير ودراســـات
تحقيقات ميدانية إجتماعية
إنسانية صحيـــة ثقافيـــة

مقالـــــة العـــــدد

رحيل الوطنيين واستعادة جذوة الروح الوطني

د جمال الشوفى

قد كان عزاءً ومأتماً سورياً عاماً. عزاء يعيد للمسألة السورية حكايتها منذ البداية. حكاية الوطن الواحد، التاريخ والمصير والمصلحة الواحدة، حكاية وثورة الشعب الواحد، وأيضاً الكارثة الوطنية التي طالت جميع أبنائه بعد طول استنزاف سياسي.

هكذا كان يوم رحيل منتهى سلطان الأطرش، يوماً وطنياً يجدد في محتواه ومعناه وسياقه الروح الوطنية السورية، ويعيد التذكير بأولئك الذين لم تكن لهم غاية سواء البناء الوطني، الوحدة والهوية الوطنية، وبناء الدولة قبل أي مأثرة سياسية أو بحث عن موقع سياسي أو منصب ما أو شرعية ثورية طافحة. ومنتهى جمعت التاريخ والحاضر والقيمة الوطنية في شخصها، مثلت نقطة علام في تاريخ سوريا الحديث كما كان والدها في بواكير تأسيس نواة الدولة. هي التي رافقها الكثيرون ممن حاولوا بذات الخط والمسار الشاق، ولكنهم لم يجدوا سوى التهميش السياسي والإقصاء القسري عن ساحات المشهد السوري حتى يأتي يوم رحيلهم، وكأن قضاء الله وقدره أن ننسى وألا نتذكر إلا لحظة فراقهم وموتهم، يا ألم اللحظة بوجهيها: الموت وعدم استدعاء الذاكرة إلا لحظته.

سوريا وخلال أحد عشر عاماً مضت، تحولت لجملة من الجزر متباينة التموضع والأجندات، تكاد تضمحل فيها المعايير الوطنية وتنمو فيها شبهة المشاريع الانفصالية دونها، وتستحيل يوماً بعد يوم لجمل سياسية متشتتة لا تشبه ما بدأته الثورة إلا في رحيل وطنييها واحداً تلو الآخر، ومنتهى الأطرش اليوم تذكرنا بها وتجلدنا في موقع ما أضعناه وتناسيناه.

بالأمس، نعى السوريون بكافة أطيافهم وبيئاتهم السياسية والأهلية والمجتمعية منتهى سلطان الأطرش، ابنة قائد الثورة السورية الكبرى سلطان الأطرش. منتهى ابنة ٨٤ عاماً نعتها حارات دمشق وسكانها من القابون والكسوة ومساكن برزة، إلى حرستا ودوما في ريفها الشرقي، وصولاً لمنطقة الزبداني في غوطتها الغربية. تلك الحارات التي عرفت منتهى وهي تجوب فيها، تزور سكانها ومجالس عزائها منذ بواكير الثورة السلمية السورية ٢٠١١. تناصر شبابها التواقين للحرية والكرامة، وتقف في وجه الظلم والاستبداد، تقيم جسور التواصل المجتمعي بين أطياف الشعب السوري كافة، تحيي أبناءها وسكانها وتشد على التماسك المجتمعي، ترفض الاستبداد وتصر ببأس وجرأة على الوقوف في وجه الطغيان. تقدم مراسم العزاء وتأخذ بالخاطر، بالشباب السوري الذين تغتالهم رصاصات الأجهزة الأمنية وهم يجوبون ساحات دمشق في بواكير مظاهرات سوريا السلمية والمدنية. تلك المظاهرات والتواريخ التي ما زالت موطن ذاكرة حميمية نشتهي إعادة إحيائها مرة أخرى، نتوق لوجدانها وبراءتها من براثن السياسة ومكر التاريخ وعهر السياسات الإقليمية والدولية، تلك التي استهدفت تمزيق هذه الديار وتحويلها لساحة معركة وتصفية حسابات مصالحها على حساب الشباب السوري ووطنييه، على حساب التوق الجوال في الأفكار والنفوس في إقامة دولة الحق والقانون والعدالة لكل السوريين.

توفيت أم الشبان الثائرين، ولحقت بركب عريض من الوجدان السوري الذي قضى بألف طريقة، منهم من مات اغتيالاً، كالفنان السوري خالد تاجا، الذي لا يعلم أحد بدقة كيف؟ ومنهم من غيب في المعتقلات لا يُعرف مصيره لليوم كعبد العزيز الخير وخليل معتوق وناصر بندق، ومنهم من قضى في ساحات المعارك كالساروت الذي بدأها من حارات حمص متظاهراً سلمياً ومغنياً في ساحاتها، لتسوقه مسارات التحول في سياقاتها، لقائد فصيل عسكري، لمحارب بلا خبرة عسكرية تتقاذفه الأجندات المتأسلمة المشبوهة، وتطاله تهم التطرف والإرهاب، كحال آلاف الشباب السوريين. ومنهم من قضى قهراً كالفنانة مي سكاف، ومنهم من قضى نبيلاً متفهماً لمجريات الحدث السوري مذكراً بأنها ثورة، وأن إلباسها صفات سياسية وظيفية ما لن يخرجها عن معناها الوطني، سواء تأسلمت أو تعلمنت، فهي ثورة ضد الاستبداد، كصادق جلال العظم. وصادق العظم كان الكاتب والمفكر وزميل منتهى في المنظمة السورية لحقوق الانسان (سواسية)، وها هي تقضي بصمت مرير. والقافلة تطول ويزداد حلها وترحالها، فكل يوم ثمة مأثرة تحييها ذكرى موت، أو موت مكرر، تذكر بأن الوطنية السورية هي التي كانت مستهدفة منذ البدء: قتلاً واعتقالاً أو تهميشاً وإقصاءً، فيما كل شبهات المشاريع دون الوطنية كانت وما زالت محط تغذية وإذكاء.

ما يؤلم البقية منا أنهم يرون مستقبلهم قبل أن يأتي إذا ما بقي الحال على ما هو عليه، يرون ويعايشون التهميش والإقصاء، سيل التهم الجزافية، ونكران الخلان والمحيط، كما عاشت في سنواتها الأخيرة منتهى الأطرش. والأشد ألماً أنهم لا يلقون التكريم إلا لحظة موته. يا لغرابة حال هذا الوطن ووطنييه الذي لا يقام له تكريم إلا لحظة موت! فهل باتت تعويذة ترتديها سوريا منذ فتكت بها كل نعرات التفرقة والتشتت السياسي والغلو الطائفي، التي طالما حذرت منها منتهى وأقرانها، وكأنها كانت تقرأ الحاضر قبل حدوثه، وتسعى لتلافيه بكل ما حملت من ميراث وطني بني على التسامح والوفاء والإخلاص والبناء الوطني.
فالدين لله وحده وليس لمخلوق على وجه الأرض، والوطن لجميع أبنائه، أياً كان دينهم أو انتمائهم السياسي والفكري أو الأهلي.. فإن كانت حياة منتهى حافلة بتاريخ وطني جسدته قولاً وفعلاً ولم تتراجع عنه، وإن كان لصمتها الأخير قبل وفاتها من معنى فهو ذاته ما يجب إعادة إحيائه مرة أخرى في مسألتنا السورية: لا نزاع مع الدين والإيمان، بل ذهاب عن عمد وقصد ونية في اتجاه بناء الدولة والمجتمع. لقد فتكت بسوريا والسوريين شتى صنوف النزاع المسلح والأيديولوجي وحرفت مساراتهم عن البناء الوطني، ما جعل الصمت مراراً موقفاً مراً. وما إعادة إحياء الوطنية السورية بذكرى وفاة وطنييه، وإحداهم منتهى الأطرش اليوم، سوى لنتذكر أن علينا أن ندرك قبل فوات الأوان أن البناء في الدولة والوطن يقوم به الوطنيون المتجردون من شبهات المناصب ومكاسب السياسة الآنية. وأن من أجج كوارث المسألة السورية هي تلك الأنفس التي لم ترَ في ثورتها سوى طريقاً للوصول لغاياتها الضيقة، منفعياً وسياسياً، فأقاموا مجزرة للقيم قبل أن يصبح الوطن بأكمله مجزرة كبرى.

خالص العزاء يا وطن.. فعزاء السوريين واحد، من القريا جنوباً لعين العرب شمالاً، ومن كفر تخاريم ورأس البسيط غرباً للبوكمال شرقاً، مأتمهم واحد ودربهم ومصيرهم واحد، وإن اختلفت طرقه. ليبقى هذا التاريخ مثار استذكار وحفيف بالذاكرة عنوانه: لا وطن بلا وطنيين، ولا دولة بلا من هم قادرين على حمل مشقّاتها الجسام، من قضى منهم ومن بقي لليوم ولجيل قادم يستذكر ويعمل ويبث روح الوطنية وإنارة دروب العتمة التي نعيش حتى وإن طال المسير.

قصف من جهتين يستهدف ريف حلب بعد اقتتال الفصائل

تعرض ريف حلب الشمالي والشرقي، الخاضع لسيطرة فصائل المعارضة السورية، إلى قصف مصدره روسيا و"قوات سوريا الديمقراطية"، بعد هدوء الاشتباكات باقتتال داخلي.
ونددت وزارة الدفاع في "الحكومة السورية المؤقتة" بالقصف الروسي الذي استهدف مناطق مختلفة من محيط منطقتي اعزاز وعفرين في ريف حلب الشمالي، يوم الأحد 16-10-2022.
وقالت الوزارة في بيان لها، إن طيرانًا روسيًا استهدف محيط منطقتي اعزاز وعفرين بخمس غارات، ما أسفر عن قتلى وجرحى، دون ذكر إحصائية رسمية حول عددهم.
وجاء في البيان أن معظم الضحايا من المدنيين، إذ أن سكان المناطق المستهدفة معظمهم من المدنيين الذين هجروا في وقت سابق هربًا من قصف النظام السوري وحليفه الروسي.
بينما نشرت "حركة التحرير والبناء"، التابعة لـ"الجيش الوطني"، بيانًا عبر حسابها في" تويتر"، قالت فيه إن إحدى الغارات استهدفت معسكرًا تابعًا لها يضم مجموعات من "جيش النخبة" التابع لـ"صقور الشام."

وأسفر استهداف المعسكر الذي يقع قرب بلدة كفر جنة بريف حلب الشمالي، عن قتلى في صفوف الفصيل، بحسب البيان.
وتضم "حركة التحرير والبناء" التي تشكلت في شباط الماضي، كلًا من "أحرار الشرقية" و"جيش الشرقية" و"الفرقة ٢٠" و"صقور الشام"، التابعة لـ"الجيش الوطني السوري."
وعقب الغارات الروسية بساعات، حدث استهداف من قبل "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) محيط بلدة كفر جنة.
جاء ذلك تزامنًا مع إعلان وزارة الدفاع التركية، عبر حسابها الرسمي في" تويتر"، استهداف ستة مقاتلين من حزب العمال الكردستاني (PKK) و"وحدات حماية الشعب(PYG) "، المُصنفين على قوائم الإرهاب لديها، خلال محاولتهم مهاجمة مناطق النفوذ التركي في ريف حلب (مناطق عمليات "درع الفرات" و"غصن الزيتون" و"نبع السلام") شمالي سوريا.
وجاءت هذه التوترات بعد مضي ساعات على اتفاق حمل عدة بنود للتهدئة وأنهى الاقتتال بين "هيئة تحرير الشام" بعد تحالفها مع "فرقة الحمزة" (الحمزات) و"فرقة سليمان الشاه" التابعين لـ"الجيش الوطني"، وبين "الفيلق الثالث" التابع لـ"الجيش الوطني."

سماء إدلب.. مسرح رسائل روسية إلى تركيا

يتزايد عدد القتلى والجرحى جراء الاستهدافات الجوية الروسية المتكررة لمناطق شمال غربي سوريا، وترتبط بسيناريوهات سياسية متعددة، أبرزها الضغط على تركيا لتسريع المفاوضات والتقارب مع النظام السوري.
اتفاق "خفض التصعيد" الذي ينص على وقف العمليات العسكرية شمالي سوريا، بضمانة من تركيا وروسيا، منذ أيار 2017، وحالة الانسجام السياسي بين تركيا وروسيا في أكثر من ملف، والحديث عن ملامح تقارب بين أنقرة والنظام السوري، يجري تحضيره في مطابخ استخبارات البلدين، كل ذلك لم يشفع للمنطقة أو يبعد الشبح الروسي عن سمائها، بصرف النظر عن تفاوت وتيرة القصف وفاتورة الخسائر التي يلحقها.
المحلل السياسي المقيم في موسكو ديمتري بريجع، أوضح أن تزامن تكثيف الغارات الجوية الروسية مع نقاط خلافية بين روسيا وتركيا، يعطي انطباعًا بأن موسكو تستخدم إدلب لإيصال رسائل معيّنة لأنقرة أو التعبير عن استياء جزئي من السياسة التركية في ملف ما.
وقال بريجع، إن الرهان يقوم على زيادة تكلفة حفاظ أنقرة على تلك المناطق أمام الضربات الجوية والضغط العسكري المستمر، معتبرًا أن السياسة الروسية في التعامل مع شمال غربي سوريا تقوم على "استراتيجية الأرض المحروقة"، مستبعدًا وضع الطيران الروسي آلية للتعامل مع تلك المنطقة، باستثناء استعراض القوة وضرب الهدف دون النظر إلى النتائج.
وتيرة عالية.. تعطيل حياة
في 10 من تشرين الأول الحالي، وثّقت فرق "الدفاع المدني السوري" مقتل طفل) تلميذ في المدرسة(، وإصابة والدته بجروح، جراء غارات جوية رافقها قصف مدفعي نحو الريف الغربي في حلب وإدلب، كما طالت تلك الغارات، في 11 من تشرين الأول الحالي، مزرعة لتربية الدواجن غربي إدلب، جرى تدميرها بالكامل.
كما أُصيبت امرأة مسنة وشاب بجروح، جراء استهداف الطيران الروسي بالصواريخ الفراغية قرية كلبيت المكتظة بمخيمات النازحين في ريف إدلب الشمالي، قرب معبر "باب الهوى" الحدودي مع تركيا، في 27 من أيلول الماضي.
وأفاد مصدر خاص في المنطقة، أن الطائرات الحربية شنّت أربع غارات جوية في أماكن قريبة من بعضها قرب المخيمات، ما سبب حالات إغماء بسبب الخوف والهلع، وفق ما ذكره" الدفاع المدني."

وتعتبر الغارات الروسية على ريف إدلب، في 8 من أيلول الماضي، الأكثر دموية على مدار الشهر، إذ أسفرت عن مقتل سبعة مدنيين وإصابة أكثر من عشرة آخرين.
وذكر" الدفاع المدني "حينها، أن أغلبية ضحايا القصف عمال بمنشرة حجارة في بلدة حفسرجة بريف إدلب الغربي، يسعون لقوت يومهم وإعالة أطفالهم.
إلى جانب ذلك، تشن الطائرات الروسية غارات متكررة على المناطق ذاتها، إلى جانب تحليق طيران الاستطلاع الروسي في الأجواء، وهو ما جرى أيضًا، في 22 من آب الماضي، حين نفّذ الطيران الروسي 13 غارة بالصواريخ الفراغية على أطراف مدينة إدلب الغربية، دون توثيق طبي أو عسكري لوقوع وفيات أو إصابات حينها.
وتؤثر الغارات الجوية على شكل ونمط الحياة في المناطق التي تستهدفها، ما يجعل النزوح خيارًا واردًا بالنسبة للأهالي.
وفي 22من آب الماضي، لفت فريق" منسقو استجابة سوريا "إلى أن أكثر من ٧٠٠ ألف مدني في مدينة إدلب ومحيطها "مهددون بالنزوح إلى المجهول" نتيجة الغارات الجوية التي تستهدف محيط المدينة، داعيًا جميع الأطراف لحماية المدنيين من الاعتداءات، ولا سيما أن المنطقة ذات كثافة سكانية عالية وغير قادرة على استيعاب حركة نزوح "صامتة" من ريف إدلب الشرقي وريف حلب.
القصف مستمر.. إلى متى؟
المحلل العسكري العميد عبد الله الأسعد، ربط الغارات الجوية الروسية في الشمال السوري بالضغط على اللاجئين والنازحين للقبول بـ"تسويات" تعيدهم لسيطرة النظام، مشيرًا إلى إنشاء مركز "تسوية "في مدينة خان شيخون بريف إدلب، في 5 من أيلول الماضي.
وأكد الأسعد، في حديث إلى عنب بلدي، تمسك موسكو بمكاسبها الجيوسياسية في سوريا، التي تعتبر ورقة قوية لتوجيه رسائل لتركيا والولايات المتحدة وإيران.
كما استبعد توقف الغارات الروسية على الشمال، مشيرًا إلى تواصلها رغم فتح جبهة جديدة للروس مع أوكرانيا منذ 24 من شباط الماضي، واعتبر أن الغرض من الاستهدافات الجوية إفشال أي محاولة لاستقرار المنطقة.
ولا يرجح أيضًا المحلل ديمتري بريجع وجود خطة زمنية تنهي القصف، مرجحًا استمراره حتى إغلاق الملف السوري، بالصورة التي ترضي موسكو، بعد الاتفاق مع تركيا.
المحلل العسكري العقيد فايز الأسمر، قال لعنب بلدي، "لا أتصور أن القصف سيتوقف طالما بقي الأمر في يد الروس"، معتبرًا أن هدف موسكو من تدخلها العسكري الصريح في سوريا، استعادة جميع المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، وتعويمه عربيًا ودوليًا.
وحول الرسائل التي ترغب روسيا بإيصالها "عبر الجو"، أوضح الأسمر أن موسكو تريد الإيحاء لسكان المنطقة بأنه لا ضامن لأمنهم إلا بالعودة إلى "حضن" النظام السوري، ولهذا السبب فالغارات مستمرة ولا تنقطع، وغرضها إرهاب المدنيين، حتى في المخيمات المنتشرة في إدلب وقرب الحدود التركية.
السياسة لا توقف القصف
رغم وجود تحركات سياسية مكثفة خلال الأشهر القليلة الماضية، خلقت علاقات أكثر متانة قائمة على مصالح متبادلة بين موسكو وأنقرة، لم توقف هذه التقاربات القصف ولم تمنع الغارات.
فمنذ بداية الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 من شباط الماضي، اتخذت تركيا موقفًا وسطيًا حافظت خلاله على علاقتها بالدول الأوروبية من جهة، وروسيا من جهة أخرى، ما خوّلها الدخول في وساطة باسم "مبادرة البحر الأسود"، في تموز الماضي.
نصت المبادرة على إخراج الحبوب والصادرات الغذائية من ثلاثة موانٍ أوكرانية مطلة على البحر الأسود، بوساطة تركية ورعاية أممية، ما خفف حدة الأزمة الغذائية العالمية، وقلّص أخطار مجاعة تطال دولًا عدة، وجرى التحذير منها قبل الغزو الروسي الذي أسمته موسكو "عملية خاصة."
هذه التجربة فتحت الباب أيضًا أمام شراكة تركية- روسية في الغاز، فردوس الأوروبيين المفقود حاليًا، جراء نقص إمدادات المادة من روسيا، واتجاه بعض الدول لبيعه للأوروبيين بأربعة أضعاف سعره.
وفي 14من تشرين الأول الحالي، أعلن الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، بدء العمل مع روسيا لبناء مركز للغاز الطبيعي في منطقة تراقيا، شمال غربي تركيا، بعد أيام من مقترح روسي ينص على تحويل إمدادت الغاز التي كانت تمر من "السيل الشمالي" عبر البلطيق، لنقلها عبر البحر الأسود إلى أوروبا، وإضافة معابر أساسية لنقل الوقود والغاز عبر تركيا، بتشكيل منطقة توزيع هائلة في تركيا.
وارتفعت خلال الأسابيع القليلة الماضية الأصوات التي تتحدث عن تقارب تركي مع النظام السوري، وبدا ذلك بوضوح حين ذكرت وكالة" رويترز"، في 15 من أيلول الماضي، أن رئيس جهاز المخابرات التركي، هاكان فيدان، التقى مدير

مكتب "الأمن الوطني" لدى النظام السوري، علي مملوك، في العاصمة السورية، دمشق، وفق "مصدر إقليمي موالٍ لدمشق."

هذه التحركات، والحديث عن احتمالية لقاء يجمع وزيري خارجية الجانبين، تبعتها تصريحات تركية متتالية قلّصت احتمالية عقد لقاء من هذا النوع، إذ ذكر الرئيس التركي أكثر من مرة، إلى جانب مسؤولين أتراك آخرين، أن اللقاءات محصورة حاليًا في النطاق الاستخباراتي، ولا أرضية للقاءات على مستوى أعلى، سواء لوزيري الخارجية، أو للرئيس التركي ورئيس النظام السوري، رغم دفع موسكو بهذا الاتجاه.

درعا.. قتلى من تنظيم "الدولة" إثر تجدد الاشتباكات في جاسم

تصاعدت حدة الاشتباكات داخل مدينة جاسم في ريف درعا الشمالي، لليوم الثاني على التوالي، بعد حملة عسكرية بدأها مقاتلون سابقون في فصائل المعارضة، ضد عناصر تنظيم "الدولة الإسلامية."

وأفاد مصدر خاص في درعا أن مقاتلي مدينة جاسم فجروا يوم، يتحصن فيه قياديون من تنظيم "الدولة"، دون التمكن من التعرف الخبر.

تفجير المنزل لا يعتبر الأول من نوعه خلال الاشتباكات الأخيرة، الجمعة، منزلًا كان يتحصن فيه عناصر من التنظيم.

وقال قيادي سابق في فصائل المعارضة إن التنظيم انحصر ضمن الحي الغربي في المدينة، في حين لا تزال الاشتباكات مستمرة حتى لحظة تحرير هذا الخبر.

وأضاف القيادي (تحفظ على اسمه لأسباب أمنية) أن عددًا من القتلى والأسرى خسرهم التنظيم في جاسم، في ظل استمرار الحملة الأمنية التي تهدف إلى طرد بقايا التنظيم بشكل كامل.

بينما وصلت تعزيزات جديدة من "اللواء الثامن" ومقاتلي ريف درعا الغربي إلى جاسم ظهر اليوم.

قيادي في "اللواء الثامن" قال لعنب بلدي، إن قرار إرسال تعزيزات عسكرية إلى جاسم غير مرتبط بأمر من النظام السوري، وجاء بناء على مؤازرة طُلبت من قبل أبناء جاسم.

و مدّد وجهاء مدينة جاسم حالة حظر التجول لليوم الثاني على التوالي، بحسب ما أذاعته مكبرات الصوت في مساجد المدينة.

وشهدت مدينة جاسم، صباح الجمعة، اشتباكات بين مقاتلين سابقين في فصائل المعارضة وخلايا أمنية تابعة لتنظيم "الدولة"، تزامنًا مع قصف من مدفعية النظام السوري استهدف الأطراف الشمالية للمدينة.

وقال مصدر مطلع من داخل مدينة جاسم إن عدد عناصر التنظيم تزايد مع بدء حصار النظام للمدينة، إذ لم يكن يتجاوز عددهم أصابع اليد قبل الحصار، بينما صاروا بالمئات خلال الأسابيع الماضية.

ومنذ مطلع أيلول الماضي، بدأت قوات النظام بإرسال تعزيزات عسكرية إلى محيط مدينة جاسم، وثبتت نقاطًا عسكرية جديدة، وأغلقت بعض الطرق الزراعية، كما منعت بعض المزارعين من الوصول إلى محاصيلهم.

وفي تموز الماضي، طالب رئيس فرع "الأمن العسكري" في درعا، العميد لؤي العلي، وجهاء وقياديي جاسم بمحاربة خلايا تنظيم "الدولة"، لتجنيب المنطقة حملة أمنية من طرف النظام، الأمر الذي رفضه قياديو المدينة.

مساعدات سعودية لأوكرانيا بعد توتر العلاقة مع واشنطن

أبدى ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، استعداد السعودية لمواصلة جهود الوساطة بين روسيا وأوكرانيا للتوصل إلى حل للأزمة بين البلدين.

جاء ذلك خلال اتصال هاتفي أجراه ولي العهد مع الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، وقدّمت خلاله الرياض حزمة مساعدات مالية لكييف، بقيمة 400 مليون دولار أمريكي، وفق ما ذكرته الخارجية السعودية.

وقال الرئيس الأوكراني عبر "تلجرام" يوم، السبت 15-10-2022، "ناقشنا التعاون في مسألة إطلاق سراح أسرى الحرب الأوكرانيين، وتقديم المساعدة المالية لأوكرانيا."

توتر مع واشنطن

ويأتي الاتصال السعودي في ظل توتر العلاقات بين الولايات المتحدة والسعودية، على خلفية قرار "مجموعة أوبك" تخفيض إنتاج النفط، وهو أكبر تخفيض للإنتاج منذ تفشي فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19).

وكان الرئيس الأمريكي، جو بايدن، توعد بفرض "عقوبات" على الرياض، معتبرًا تخفيضها للإنتاج تعاونًا مع روسيا، وفق ما ذكرته صحيفة" نيويورك تايمز "في 11 من تشرين الأول الحالي.

وبحسب الصحيفة، فإن موظفي إدارة بايدن أعلنوا أنه سيعيد تقييم العلاقات مع السعودية، وأنه منفتح على إجراءات انتقامية يقدمها "الديمقراطيون" في "الكونجرس" على شكل مقترحات، منها الحد من مبيعات الأسلحة.

حزمة أمريكية لكييف

في الوقت نفسه، أعرب الرئيس الأوكراني عن امتنانه لتقديم الولايات المتحدة حزمة مساعدات أمنية جديدة بقيمة 725مليون دولار أمريكي لأوكرانيا.

وقال زيلينسكي عبر "تويتر" اليوم، السبت، "سنتلقى على وجه الخصوص طلقات(HIMARS) ، والمدفعية التي تشتد الحاجة إليها (...) سيُهزم المعتدي الروسي."

ونص القرار الأمريكي، الصادر الجمعة، على تقديم مساعدات لأوكرانيا تشمل مواد وخدمات دفاعية لوزارة الدفاع، إلى جانب مساعدات في مجال التعليم والتدريب العسكري، وفق ما نشره الموقع الرسمي لـ"البيت الأبيض."

بعد تصعيد

سبق هذه التطورات تصعيد ميداني على الأرض من قبل روسيا، في 10 من تشرين الأول الحالي، حين استهدفت القوات الروسية العاصمة الأوكرانية بالصواريخ والمدفعية الثقيلة، ما ألحق أضرارًا بنحو 30مبنى سكنيًا ومستشفى.

وكان بوتين وقّع، في 30 من أيلول الماضي، معاهدات لضم أربع مناطق أوكرانية، وقال في خطاب ألقاه أمام حشد من المسؤولين، "الناس الذين يعيشون في لوغانسك ودونيتسك وخيرسون وزاباروجيا، أصبحوا مواطنين لنا إلى الأبد."

هذه الخطو تبعها قرار رسمي أوكراني بعدم إمكانية التفاوض طالما أن بوتين في السلطة.

وعلى مدار الأسابيع القليلة الماضية، فقدت القوات الروسية مساحات واسعة من المناطق الأوكرانية التي سيطرت عليها منذ بداية الغزو، إلى جانب تقدم القوات الأوكرانية باتجاه المناطق الانفصالية، التي أجرت السلطات الروسية استفتاء على أراضيها قبل ضمها.

أغلبهم سوريون.. القبض على 68800 طالب لجوء في النمسا

أكدت صحيفة "دي بريس" النمساوية تنفيذ 2500 إجراء بأولوية قصوى بسبب تهريب الأشخاص وإساءة استخدام اللجوء، منذ أيار مايو الماضي، حيث تم القبض على 68800 مهاجر، معظمهم من سوريا وأفغانستان والهند .

وأوضحت الصحيفة أنه في بداية أيار مايو أطلقت وزارة الداخلية ضوابط هادفة ضد تهريب الأشخاص وإساءة استخدام اللجوء.

وتم نشر تقرير مؤقت بعد خمسة أشهر، منذ ذلك الحين، وألقت الشرطة القبض على 550 مهربًا وأكثر من 68800 مهاجر، غالبيتهم 46000 في منطقة "بورغنلاند."

جاء هؤلاء في الأساس من سوريا وأفغانستان وتونس وباكستان، ونقلت الصحيفة عن وزير الداخلية "جيرهارد كارنر" في مؤتمر صحفي قوله "تم تنفيذ أكثر من 2500 حملة ضرورية."

وتابعت الصحيفة نقلاً الوزير "إن الهدف من هذا الإجراء هو (نظام لجوء ذي مصداقية). وبناءً على ذلك، يريد المرء دعم هؤلاء الأشخاص الذين يحتاجون إلى مساعدتنا، لكن يظهر بوضوح ميزة عندما يستغل الناس النظام أو حتى يسيئون استخدامه."

ونقلت الصحيفة عن "فرانز روف"، المدير العام للسلامة العامة قوله "يتم التقاط حوالي 3000 أجنبي كل أسبوع، وكان المتوسط في الأيام القليلة الماضية أكثر من 600 باستمرار."

ويتم القبض على معظم المهاجرين في "بورغنلاند"، حيث يعمل هناك 350 من أصل 495 من حرس الحدود المنتشرين في جميع أنحاء النمسا يوميًا. هناك أيضًا 385 جنديًا من القوات المسلحة الألمانية في مهام المساعدة. ووفقًا لـ"روف" يعمل ٥٤ ضابط شرطة محليًا حاليًا في المجر المجاورة، اعتبارًا من 24 تشرين الأول أكتوبر سيكونون هناك.

ووفقا للصحيفة لم يتناقص عدد طلبات اللجوء من الأشخاص في هذه البلدان حتى الآن.

وقال (كارنر) يوم الإثنين الماضي: "الحملة هي واحدة من العديد من الإجراءات التي أعتقد أنها ضرورية ومهمة."

وأضاف "لا يجب أن نتوقع النجاح في زمن قصير فكل ما علينا الآن فعله هو أن ندير العجلة في هذه الاتجاه"، بالإضافة إلى ذلك قال الوزير إنه "تم اتخاذ مجموعة من الإجراءات لمكافحة التجارة غير المشروعة، الفرع الرديء من الأعمال، حيث يموت الناس كل يوم تقريبًا."

وختمت الصحيفة بقول وزير الداخلية "بشكل عام وصل النظام إلى حده الأقصى."

الصين تدعو مواطنيها في أوكرانيا إلى المغادرة

دعت الصين، السبت 15-10-2022، مواطنيها في أوكرانيا إلى تعزيز احتياطاتهم الأمنية ومغادرة البلاد، في ظل تدهور الوضع الأمني.

ووجهت بكين عبر وزارة الخارجية وسفارتها في كييف، في بيان صحفي مشترك، نداء لجميع المواطنين الصينيين في أوكرانيا بمغادرة البلاد، وفق صحيفة "تشاينا ديلي" الحكومية.

وأوضح البيان أن السفارة "ستساهم في تنظيم إجلاء ونقل الأفراد المحتاجين"، مشيرا إلى أنه يجب على الموجودين في أوكرانيا الاتصال بالسفارة في أقرب وقت وتسجيل معلوماتهم الشخصية.

كما يجب على الأشخاص الذين يغادرون بأنفسهم إبلاغ البعثة الدبلوماسية في أوكرانيا، وفق البيان.

وشهدت أوكرانيا في الأيام الأخيرة قصفا روسيا للبنية التحتية للطاقة في عدة مناطق منها العاصمة كييف.

مقتل ١١ شخصا إثر استهداف مركز عسكري في روسيا

قالت وزارة الدفاع الروسية إن رجلين أطلقا النار، يوم السبت 15-10-2022 ، على جنود في ميدان رماية تابع للجيش الروسي بالقرب من أوكرانيا، ما أسفر عن مقتل 11 شخصا وإصابة 15 آخرين قبل أن يتم قتل الرجلين.

وأضافت الوزارة في بيان أن إطلاق النار وقع في منطقة بيلغورود جنوب غربي روسيا المحاذية لأوكرانيا.

وتابعت أن الرجلين من دولة سوفيتية سابقة لم تذكر اسمها، وأطلقا النار على جنود آخرين خلال تدريب رماية، وقتلا في تبادل لإطلاق النار.

ووصفت الوزارة الحادث بأنه "هجوم إرهابي."

يأتي إطلاق النار وسط تعبئة متسرعة أمر بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لتعزيز القوات الروسية في أوكرانيا، وهي خطوة أثارت احتجاجات وتسببت في فرار مئات آلاف الأشخاص من روسيا.

التذكير بالتقويم الهجري اليوم الاثنين